المقام العراقي والصوت النسائي

سمير الخالدي

ادى المقام العراقي عدد من قراء المقام من الرجال، الذين استطاعوا ان يتألقوا ويضيفوا ويتواصلوا مع هذا الفن الذي اختص به العراق دون سواه. وبرزت اصوات هؤلاء وكانوا يمتلكون المؤهلات الفنية التي بإمكانها ان تضعهم في (خانة) الابداع.

اما الاصوات النسائية فإن عددهن قليل قياساً الى الرجال ومن اجل توثيق هذه الناحية، يهمنا التعرف الى تلك المغنيات اللواتي غنين بعض المقامات البسيطة في الفترة التي يمكن حصرها بين عامي ١٩٢٥ و١٩٤٥ حيث كان اقتراب صوت الفنانة صديقة الملاية من المقام العراقي اكثر من غيرها واستطاعت ان تغني بعض المقامات الفرعية مثل البهيرازاوي والحكيمي والجبوري والمخالف كما كانت الفنانة سلطانة يوسف من مغنيات ذلك العصر حيث غنت مقام البهيرزاوي والحكيمي فقط وكانت تملك صوتاً رخيماً جميلاً غطت على ما ينقصها من قرار. وبعد تلك الفترة التي اشرنا اليها سابقاً ظهرت بعض الاصوات النسائية التي اقتربت من المقام مثل الفنانة زهور حسين وقد كان هذا الاقتراب من المقام لا يستند على اسس قواعد المقام وكانت من خلال اغانيها في بعض الاحيان تمهد لأغنية ما من تلك الاغاني بوصله صغيرة من مقام الدشت او الاوشار وهذه القطع والاوصال كانت عالقة بذهن زهور حسين

بسبب يعود الى اصلها الفارسي. وانها بلا شك كانت ناجحة موفقة في اغانيها. ولا يوجد هناك أي دليل يثبت قيامها بغناء مقام من المقامات بشكل متكامل بتحرير وتسليم وميانة وادخال بعض القطع والاوصال بين التحرير والتسليم. ومن الاصوات الجميلة عفيفة اسكندر التي لم تقترب من المقامات اطلاقاً رغم جمالية صوتها وامكانية تنقلاتها بالانغام لأغانيها ولكن المقام كان بالنسبة لها مسألة اخرى.

اما الفنانة سليمة مراد فقد ادت اوصالاً من المقام العراقي من خلال اغانيها مثل ميانة البنجكاه في اغنية (هو مو انصاف منك).

و لم تؤد أي مقام من المقامات

العراقية غير ان العديد من اغانيها اخذت طريقها الى اجواء المقام العراقي وغناء بعض الابوذيات ما بين الاغاني.

نعود الى تلك الفترة ما بين عامي ٩٢٥ و ٩٤٥ حيث ان عدداً آخر من المغنيات العراقيات كن على الساحة الغنائية بل وحتى قبل هذه الفترة مثلاً الفنانة بدرية انور وجليلة ام سامي والست روتي ومنيرة الهوزوز وغيرهن. والجدير بالاشارة ونحن بصدد مغنيات تلك الفترة الزمنية نذكر للقارئ الكريم ان الفنانة بدرية انور التي لا يعرف عنها الجيل الجديد أي شيء هي صاحبة الاغنية العراقية المشهورة التي عرفت على امتداد الوطن العربي وماتزال تعرف الى يومنا هذا (اغنية يا ام العباية حلوه عباتج) . تلك المغنيات اللواتي ذكرناهن لم يتقربن الى اداء المقام. لذلك اتفق اكثر خبراء المقام وذوي الاختصاص بهذا الفن العريق عدم صلاح الاصوات النسائية لقراءة المقام ويعتبرون ذلك خروجاً على طقوس المقام من حيث انهم لا يقرون اداء المقام الا بأصوات رجالية. ويمكننا القول ان الفنانة مائدة نزهت غنت بعض المقامات البسيطة والفرعية مثل الشرقي رست والحكيمي ولكن ليس بالشكل المتكامل وكانت هي نهاية المطاف لقراء المقام من الاصوات النسائية.

وفي هذا المجال يمكننا ابداء رأينا في هذه المسألة فنقول ان قراء المقام كانوا يرتادون المقاهي في تلك الفترة وكانت تلك المقاهي هي المكان الوحيد لأحياء حفلاتهم فيها ماعدا بعض البيوتات البغدادية المتيسرة. ومن الامور البديهية انه لا في زمانهم ولا في هذا الزمان يمكن للمرأة ان ترتاد ذلك الطراز من المقاهي رغم وجود بعض النوادي والمنتديات في هذه الفترة.

فإن التاريخ القريب والبعيد لقراء المقام قد خلا من اسم المرأة. ولا ننسى بأن الاصوات النسائية خالية من القرارات التي تحتاجها في اداء المقام لكونها ذات اهمية كبيرة في اداء المقام.

وللحقيقة التاريخية سمعت اكثر من مرة من الاستاذ الكبير محمد القبانجي والفنان المبدع يوسف عمر بأن المقام وجد للرجال وليس للنساء.

مع كامل اعتذاري لبعض الفنانات اللواتي يدعين بأنهن يؤدين المقام بصورة متكاملة وطبقاً للقواعد.

إضاءة

زيارة الى (عفك) الوادعة

باسم عبد الحميد حمودي

منذ اكثر من عام لم تسنح لي فرصة الوصول الى تلك المدينة الجنوبية التي ظلمت منذ عهود، اسمها (عفك) وهي قضاء مهم من اقضية محافظة الديوانية ولها حضورها التاريخي ايام كانت عشائر عفك وحلبجة تقاوم العثمانيين وتحاربهم من اجل العراق بأسره.

ما زال السراي العثماني القديم قائماً والجسر الصغير الذي كان يجلس عنده مساء بعض الوجهاء سرقت اجزاء خشبية منه ثم نهب بالكامل ووضعت (الحكومة) بدله منذ سنوات جسراً حديدياً صغيراً عادياً اضاع نكهة الماضي وتاريخية الجسر القديم لم تنصف (الحكومات) السابقة (عفك) ولا اعطتها شيئاً لكن اهلها حافظوا على ممتلكات مدينتهم بعد سقوط النظام ومنعوا اي تصرف سيء باثاث الدوائر والمدارس واقاموا الحراسات في الطرق العامة لمنع أي طارئ شرير وقد نجحوا في ذلك تماماً حتى انهم حولوا شعبة حزب السلطة السابقة الى مستوصف واستغلوا اثاثها للاطباء وللمرضى.

عقلية الحفاظ على المدينة كانت هي السائدة ولا تزال، وتجمعات الاحزاب بمختلف اتجاهاتها وتقف موقف المساند لتوجهات سكان المدينة فحفظوا امنها ونظموا عملية وصول الماء والكهرباء الى الدور، ورغم وجود بعض القمامة في الشوارع الا ان حرص مؤسسات المجتمع المدني في هذه المدينة جعل امر التنظيف ميسوراً.

تشكو (عفك) من انقطاعات التيار الكهربائي ومن عدم وجود خدمات التبليط كاملة داخل المدينة وخصوصاً الاحياء الجديدة ومن صعوبة الاتصال الهاتفي ولا تشكو ضعف العلاقة الاجتماعية بين اهلها ولا حسن التواصل مبارك لعفك حب اهلها لها وتوادهم وتراحمهم.

موسم (الصبور) في البصرة موسم ذو نكهة خاصة

البصرة / قاسم علوان

يمتاز موسم الربيع والصيف في البصرة برواج تجارة هذا النوع من السمك الذي يسمى محليا (الصبور) والذي تمتلئ به أسواق السمك في المدينة في الموسم المذكور، وبكميات أحيانا يصح أن نقول عنها هائلة ، كما شهدنا ذلك في السنوات الماضية .

فمثلا في سبعينيات القرن الماضي يمتلئ السوق بهذا النوع من السمك المرغوب جدا ويصبح رخيصا جدا أيضا (الواحدة بفلس ومن الحجم المتوسط) الى درجة ان يعرض الناس عن شرائه ، لاسيما وان أجهزة الخزن المبردة لم تكن متوفرة حينذاك ، فيشتريه البعض لغرض تسميد الحدائق المنزلية !! أو ليلقيه الباعة في الشط مساء بعد أن يكونوا قد يئسوا من بيعه !!

لكن ارتفع سعره في السنوات الأخيرة لشحته ، بحيث لم يكن بمتناول الكثير من الناس ، كما أنه يباع بـ(الزوج) أي بالعدد وليس بالميزان مثل بقية الأسماك هكذا منذ عرفناه . وفي موسم (الصبور) الذي يمتد لأشهر طويلة تمتد أحيانا الى الخريف ، وبذلك يدخل على السوق تجار وباعة جدد ليس لهم علاقة بتجارة أنواع السمك الأخرى ، وهؤلاء فقط يشتغلون على (الصبور) ، كما تدخل على السوق أيد عاملة كثيرة لتشتغل في هذه التجارة الرائجة . فيصل الى جميع محافظات العراق تقريبا . روى أحد الأصدقاء يقول : عندما كنا ندرس في الجامعة ببغداد في الستينيات سمعنا بائع أسماك ينادي على بضاعته (زبيدي .. زبيدي) وعندما خرجنا لنشاهد الزبيدي النادر جدا والباهظ الثمن في كل الأوقات حتى في البصرة نفسها ، وجدنا (الصبور) فقلنا للبائع : هذا صبور وليس زبيدي ؟ أجابنا (شنو الفرق؟)!!!

يكون (الصبور) الوجبة الرئيسة لأغلب العوائل البصرية طيلة هذا الموسم ، كما أن هناك من يفضله يوم الجمعة فقط على أن يكون شيا بعد حشيه بالتوابل ومواد أخرى يتقنها أهل البصرة فقط . وتتباهى تلك العوائل بتقديمه الى ضيوفها باعتباره وجبة مفضلة !!

ومن الجدير بالذكر أن هذا النوع من السمك ليس محليا وهو من الأسماك المهاجرة يدخل المياه الإقليمية العراقية ودول الخليج الأخرى في الربيع ليتزاوج ويلقي بيوضه في مياه الأنهار العراقية العذبة . وكان في السنوات الماضية وقبل التلوث البيئي الذي تعرضت له مياه دجلة والفرات في السنوات الأخيرة بسبب المعامل ومحطات توليد الطاقة الكهربائية التي أقيمت على ضفاف تلك الأنهار كان يصعد معها شمالا وصولا الى مدينتي الناصرية والعمارة عبر شط العرب أو حتى أبعد قليلا . كما أن اسماك الصبور التي تصاد في شط العرب أو الأنهار الداخلية الأخرى أغلى ثمنا من التي تصاد في مياه البحر في الفاو أو حتى في شط البصرة ، باعتبار أنها تغذت في مياه عذبة .

فيلم معارك حب للمخرجة دانيال عربيد

يقدم فيلم (معارك حب) للمخرجة اللبنانية دانيال عربيد والذي عرض في اطار تظاهرة (اسبوع المخرجين) صورة عن الحرب اللبنانية كما عاشتها عائلة بورجوازية في بيروت الشرقية داخل بيت يوشك كل شيء فيه على الانهيار.

وتلتقط كاميرا المخرجة عبر كادرات ضيقة وقريبة من الاوجه والاجساد هذا العالم من خلال يوميات طفلة في الثانية عشرة بدأت أحاسيسها تتفتح على عالم الكبار الغارق في الدمار والعنف والخراب.

رحلة الشخصيات بدت وكأنها مسيرة بطيئة نحو نهاية اختتمت قبل ان تبدأ او كأنها في حياة أخرى أقرب الى الجحيم الذي تحاول لينا الصغيرة ذات الاثني عشر عاما التغلب عليه باختلاق ارتباط شعوري بخادمة عمتها التي تسكن البناية نفسها.

الخادمة سهام التي تكبر لينا بست سنوات عرضة هي ايضا لعنف الكبار ما يقرب لينا منها فتتعاطف معها رغبة بالتغلب على هذا الواقع الا ان سهام تتهم لينا باستمرار بانها سيئة مثل عائلتها مقيمة حاجزا طبقيا بينهما.

كل هذا العالم المغلق والكئيب والمحبط تقودنا اليه لينا بعينيها المتطلعتين الباحثتين عن دفء وعن اهتمام بشأنها وهو ما لا تجده لدى والدها او والدتها التي تهجر البيت فترة احتجاجا على الوالد المغرق في القمار والغارق في الديون.

والحرب التي تعصف بالبلاد تغدو بعيدة او كأنها تمر بجانب العائلة المشغولة بحروبها اليومية وبتنظيم اوان انهيارها باصرار متنام لا يوقفه شيء، لا وساطة الاقارب ولا خوري الكنيسة ولا الحرب.

والحرب في الفيلم تسمع ولا ترى معالمها الا لماما.

كل المشاهد تخرج مطبوعة بلون احاسيس لينا التي لا تبتسم وسط عالم لا يكترث لوجودها وهو الامر الذي تحاول التخلص منه فتزداد علاقة بسهام وترافقها في مغامراتها العاطفية والجنسية الاولى.

وتتنامى القصة عبر نظرة لينا للعالم واكتشافاتها الصغيرة والكبيرة وتلقيها لاول قبلة عند مصاحبتها لسهام ورفيقها الذي اصطحب معه صديقا في رحلة بالسيارة وتصور كاميرا عربيد بتفصيل مستفز تطلع الفتاة الى جسد الرجل.

شخصيات (معارك حب) تبدو عالقة في مأزق المكان وعدم امكانية الخلاص، تعيش مختبئة خلف عالمها الداخلي المحاصر في جو الاسرة المعتم الذي يشهد معارك اكثر تدميرا وقساوة من تلك التي تشهدها المدينة.

ويحدث التحول في شخصية لينا التي تنتقل هي ايضا الى السلبية وتخرج كل العنف الذي اختزنته بعد ان حاولت التعايش معه حين تقرر منع سهام من الهرب من البيت مع احد افراد الميليشيا، فتفشي السر لعمتها.

هذا العنف ياتي بمثابة خيانة للاحساس وللذات، خيانة للحب لكنه في الوقت نفسه يخرجها الى حيز الوجود ويقفز بها الى عالم الكبار فتختبر بواكير الوجع وتلامس المعنى.

فيلم (معارك حب) يخفي اكثر مما يقول ويعنى كثيرا بالعوالم الداخلية للشخصيات التي بدت محتاجة لعمق اكبر وكثير من الشاعرية.

ويتسابق فيلم المخرجة اللبنانية للفوز بجائزة الكاميرا الذهبية التي تمنح لاول فيلم للمخرج في كل مسابقات مهرجان كان السينمائي وقد قدمت المخرجة في عملها جزءا من سيرتها الذاتية وسيرة عائلتها.

القوام العراقي فرح

اقامت رابطة الخريجين الجامعيين في مدينة حمص السورية —وهي رابطة ثقافية — امسية عن الموسيقى العراقية تحدث فيها الملحن العراقي والشاعر ضياء السيد عن المقام العراقي والقصيدة المغناة وقدّم مجموعة من الحانه . وذلك في يوم ٢٩/٤/٢٠٠٤. وفي يوم ٢/٥/٢٠٠٤ استضاف اتحاد الكتاب العرب في دمشق الشاعرين ضياء السيد وخالد السعدي حيث قرءا مجموعة من قصائدهما خلال الامسية الخاصة التي حضرها عدد من ادباء سوريا.

الفيس بريسلي من هذا الصيف

يشهد هذا الصيف اعادة طرح عدد من اغاني الفيس بريسلي مع الاحتفالات بالذكرى السنوية الخمسين لتحول الروك آندرول الى الموسيقى الشعبية السائدة.ورغم ان بريسلي قد بدأ بتسجيل الاغاني عام ١٩٥٣، الا ان اغنياته الثلاث التي سجلها في العام التالي «لا بأس في ذلك» و«قمر كنتاكي الازرق» و«احبك لاني» هي التي جعلت للروك عشاقا وجماهير حقيقيين. ومن بين المجموعات التي ستطرح هذا الصيف، مجموعة «الفيس وصن» وتتضمن الاغاني التي سجلها بريسلي في استديوهات صن المملوكة لفيليبس عامي ١٩٥٤ و١٩٥٥ قبل ان تبيع فيليبس عقده معها لشركة آر سي أي بقيمة ٣٥ الف دولار يومها.والمجموعة الأخرى بعنوان «ممفيس تحتفل بخمسين عاما من الروك آندرول» وتتضمن اغاني مثل «لا بأس في ذلك» الى جانب عدد من تسجيلات لمغنين شهيرين من ممفيس مثل جوني كاش، اوتيس ريدنغ، اريثا فرانكلين وغيرهم.

الكلمات المتقاطعة

اعداد: يوسف فضيل

افقي

١. مخرج سينمائي مصري اخرج اول افلامه عام ١٩٥٠ وله فلم الباب الحديدي.
٢. رئيس جمهورية النسما (م).
٣. حرف عطف/ رغبة/ علم مؤنث.
٤. احجية/ ملحمة موسيقية.
٥. اعرف (م) / ثلثي شلن/ مكرر.
٦. ثلاثة ارباع كلمة كلمة داود/ السكوت عن قول الحقيقة.
٧. جواهر تستخرج من البحار/ ملكها.
٨. حب/ امين عام الامم المتحدة.
٩. من الحبوب المهمة لمعيشة الانسان/ وكالة انباء روسية/ عملة عربية (م).
١٠ . دافع ثمنها (م)/ حالي.
١١. نبات طبيعي ينبت في الاهوار والمستنقعات/ عملة عربية/ مادة قاتلة.
١٢. حر(م)/ مدينة عراقية.

عمودي

١. شاعر مصري راحل.
٢. من القبائل الافريقية التي عانت من الحروب منذ القدم (م)/ يجري في الشرايين/ نصف شوقي.
٣. ما يقال للمعلمة في الصف/ غزلان/ ناتج.
٤. اسفار (مبعثرة)/ نزل.
٥. ما يشتهر به الشجاع وصاحب النخوة/ يتحدث (م).
٦. قال (مبعثرة)/ المتحدث الذي يحكي القصص (م).
٧. عكس شياطين (م)/ افراخ النخيل.
٨. يغفل/ تأتي بعد/ سن (القوانين).
٩. حرف نصب (م) / لاعب كرة انكليزي شهير يلعب حالياً في نادي ريال مدريد/ حزن.
١٠. دولة عربية.
١١. طرق/ من الطيور الكاسرة والشرسة.
١٢. عفن/ الدس وزرع الشكوك بين الناس.

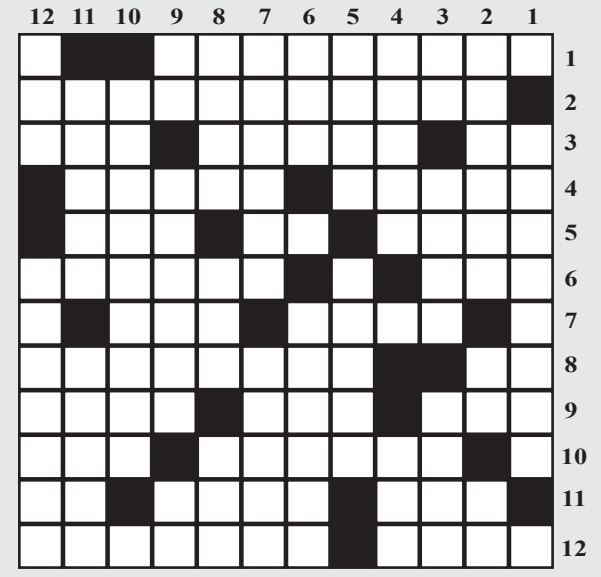

الابراج

الحمل 21 اذار - 20 نيسان
الحياة فيها الكثير من المسرات والاحزان وكل شيء متوقع، وليس بغريب على من يفهم الحياة. لا تحزن على ضياع الفرص الكثيرة التي اهدرتها دونما سبب معقول.
فرص التعويض قائمة
رقم الحظ / ١٢.
يوم السعد / الخميس

الثور 21 نيسان - 20 ايار
اصرارك على الحياة، ومقاومة الكبوات يبيح لك التفوق ، ويجعلك متفرداً بين زملائك الآخرين في العمل.
رقم الحظ/ ٩.
يوم السعد/ الثلاثاء.

الجوزاء 21 ايار - 20 حزيران
التفاؤل والشعور بالامل يحقق لك الكثير من النجاح في دروب الحياة. دع التشاؤم ولا تكن خجولاً او منطوياً على نفسك.
رقم الحظ/ ١١.
يوم السعد/ الخميس.

السرطان 21 حزيران - 20 تموز
ما زالت الفرصة امامك لتعويض خسارتك لماذا لا تفكر بشكل جدي، يبيح لك النجاح مستقبلاً؟
مفاجأة تغيّر احوالك نحو الافضل.
رقم الحظ/ ١٠
يوم السعد/ السبت

الاسد 21 تموز - 20 اب
النجاح الذي يحققه اولادك في المدرسة يجعل الآخرين ينظرون اليك بعين الحسد.
لا تهتم بهم وكن صبوراً.
رقم الحظ/٨.
يوم السعد/ الاحد.

العذراء 21 اب - 20 ايلول
الايام القادمة تحمل مفاجآت سارة لك. لا تكن كسولاً في تقبل تلك المفاجآت وحاول استعادة الثقة التي ضاعت منك بسبب ظروف صعبة مررت بها.
رقم الحظ/ ١٥.
يوم السعد/ الجمعة.

الميزان 21 ايلول - 20 تشرين اول
التعب يلاحقك واسبوعك الماضي كان متعباً. جدد حياتك بالذهاب الى منطقة سياحية لتكون اكثر راحة.
رقم الحظ/ ٥.
يوم السعد/ الثلاثاء.

العقرب 21 تشرين اول - 20 تشرين ثاني
تعيش حياة روتينية لا طعم لها، ولا تقدم شيئاً جديداً لك. حاول ان تكون اكثر حركة، وبدل نمط حياتك لتحوز على حياة جديدة.
رقم الحظ / ١٦ .
يوم السعد/ السبت.

القوس 21 تشرين ثاني - 20 كانون اول
الاسبوع الماضي كان مليئاً بالمفاجآت السارة، وكنت متماسكاً بكل تفاصيلها التزم بخطك العام هذا ولا تفرط بالفرص الذهبية.
رقم الحظ/ ١٧.
يوم السعد/ الثلاثاء.

الدلو 21 كانون اول - 20 كانون ثاني
الغرور لن يجديك في شيء نفعاً التواضع سيكون سبباً في التعرف الى اناس يحملون بذور الطيبة ويساهمون في اعادة تشكيل حياتك نحو الافضل.
رقم الحظ/ ٣.
يوم السعد/ الجمعة.

الحوت 21 كانون ثاني - 20 شباط
الرسالة التي وصلتك الاسبوع الماضي كانت مليئة بالمغالطات. فالصديق الذي بعثها اليك لايحمل تصوراً واضحاً عنك.
رقم الحظ/٧.
يوم السعد / الاربعاء.

الحمل 21 شباط - 20 اذار
حب جديد في طريقه اليك. لقد اضعت الكثير من العلاقات بلا مبرر. تمسك بالفرصة الجديدة وكن اكثر حرصاً على ادامة هذه العلاقة الجديدة.
رقم الحظ/ ١٨.
يوم السعد/ الخميس.